مشكل القرآن الكريم
عند الشيخ الصابوني
في كتابه صفوة التفاسير

The problem of the Holy Qur'an
At Sheikh Al-Sabouni
In his book Safwat Al-Tafsir

م.د. محمد نوري حمه باقي

Mohamed Nouri Hama Baqi

وزارة التربية – مديرية تربية الرصافة الأولى

متوسطة المغرب للبنين

الملخص

القرآن الكريم كتابٌ أنزله الله تعالى على الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو صالحٌ لكل زمانٍ ومكانٍ ولا ريب إنَّه قد نزل منجماً فكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يبين للمسلمين ما التبس عليهم من إشكال أو تناقض بين آياته وبعد انتقاله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الرفيق الأعلى من جهة ودخول الأقوام إلى الإسلام من جهة أخرى ازداد وقوع الإشكال والتناقض في فهم آياته وإنَّ التوفيق بين الآيات وإزالة الإشكال والتناقض هو من واجب المفسرين ومنهم الشيخ محمد الصابوني إذ تطرق إلى هذه الآيات في تفسيره (صفوة التفاسير) وأزال ما التبس على البعض من إشكال وفي البحث تفصيل لبعض هذه الآيات.

الكلمات المفتاحية: مشكل القرآن، الشيخ الصابوني، صفوة التفاسير.

Abstract

The holy Quran is the book that have been downloaded to the prophet Mohammed i a book for every time and every century and it is useful to all people since it was downloaded partially so the prophet Mohamed explain it to the people that cannot understand it or misunderstand it and after he die and other peoples comes to Islam there again there was another

misunderstanding to the script of holy Quran and to make approach to the script and make acceptable explain that was the job of the explainers and one of th Shaik Mohammed Alsabuony which he announced this explanation in his book (Safwah Al Tafaseer) and he eliminate confliction and misunderstanding to the Quran script and in this search I will try to put some explanation to this scripts.

Keywords: The problem of the Qur'an, Sheikh Al-Sabouni, Safwat Al-Tafsir.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الخلق العظيم، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم انَّك حميد مجيد.

قال تعالى:﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[1]، إنَّ القرآن الكريم هو كتابٌ أنزله الله تعالى ليرشد الناس إلى الطريق المستقيم، فهو منهجٌ ربانيٌ ما أنْ التزم به المسلم إلا نال السعادة في الدنيا والآخرة.

وقد وقع الإشكال منذ زمن الجيل الأول، فكان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يبين لهم ما التبس عليهم، وبعد عهد النبوة كثرت المستجدات فيهم، وأشكل عليهم الكثير من الآيات، وأصبح لدى البعض التباس بين آيات القرآن الكريم، فكان الصحابة (رضي الله عنهم) يبينون الإشكال والتناقض الحاصل لديهم.

سبب اختيار الموضوع:

بمرور الزمن ازداد دخول الناس في الإسلام، وهؤلاء الداخلين الجدد كانوا جديدين عهد بالإسلام مما أدى إلى زيادة وقوع الإشكال لديهم، فتصدى المفسرين والعلماء(رحمهم الله) لحل الإشكالات والتناقضات الحاصلة لديهم وإلى يومنا هذا، ومن هؤلاء المفسرين الشيخ محمد الصابوني، فعند قراءتي لتفسيره (صفوة التفاسير) تبين لي إنَّه اهتم بالآيات المشكلة، وبين الإشكال والتناقض الحاصل فيها.

أهمية الموضوع:

ولأهمية هذا الموضوع أحببتُ أن أكتب هذا البحث والذي هو بعنوان (مشكل القرآن الكريم عند الشيخ الصابوني في كتابه صفوة التفاسير).

خطة البحث:

البحث مكون من مبحثين، وكل مبحث مكون من مطلبين، وبما إنَّ الآيات التي وقع فيها الإشكال في تفسيره كثيرة، لذا جعلت لكل عنوان ثلاثة أمثلة فقط، وفي كل مثال أذكر أولاً الآية الكريمة أو الآيات التي وقع فيها الإشكال، ومن ثم أبين التناقض والاختلاف في تفسيره، أو ربما أُقدم قول العلماء الذين سبقوه، ثم أرجع إلى تفسيره وأبين الإشكال، وعند الجمع بين المصادر في الهامش قدمت تفسير الصابوني أولاً ثم ذكرت المصادر بعده وإن كانت أقدم منه لأن تفسيره هو عنوان البحث والدراسة، وفي التمهيد بينت فيه نبذة مختصرة عن حياة الشيخ الصابوني، ومن الله التوفيق.

الكلمات المفتاحيّة: (المشكل، التفسير، الصابوني، القرآن الكريم، الشيخ، القراءات الآيات).

التمهيد

التعريف بالشيخ الصابوني

لم أقف في المصادر والمراجع على أي معلومات للشيخ الصابوني؛ كونه من المفسرين المعاصرين، فقد توفي (رحمه الله) قبل سنوات قليلة، ولكن وقع نظري على رسالة ماجستير بعنوان: (منهج الصابوني في تفسيره) للطالب: (سلام علي حمزة) وبعد الاطلاع على أرشيف ملتقى أهل الحديث، وملتقى أهل التفسير، استطعت أنْ اكتب هذه النبذة المختصرة وهي ترجمة لابنه أحمد الصابوني، حيث كتبها الشيخ الصابوني بنفسه، ومن الله التوفيق.

اسمه ومولده:

هو محمد علي بن الشيخ جميل الصابوني، ولد في سوريا بمدينة حلب الشهباء، بلد العلم والعلماء عام ١٩٣٠م، من أسرة عريقة بالعلم، فوالده من كبار علماء حلب[٢].

نشأته العلمية:

تلقى الشيخ علوم العربية والفرائض وعلوم الدين على يد والده الشيخ جميل، وحفظ القرآن الكريم في الكُتّاب، وأكمل حفظه في الثانوية وهو في سن مبكرة، وكان للشيخ دراسة على كبار علماء سوريا منذ نعومة أظفاره فهو قد نشأ محباً للعلم، راغباً في تلقيه على يد الشيوخ الأجلاء[٣].

وقد تلقى الشيخ محمد علي الصابوني الدراسة النظامية في المدارس الحكومية، ولما حصل على الشهادة الابتدائية انتسب إلى إعدادية وثانوية التجارة، ولم توافق ميوله العلمية؛ لأنهم كانوا يعلِّمون فيها الطلاب أصول المعاملات الربوية التي تجري في البنوك، هجر الإعدادية التجارية وانتقل إلى الثانوية الشرعية في مدينة حلب وفيها درس الإعدادية والثانوية، وكانت دراسته جامعة بين الدراسة الشرعية والدراسة العصرية، وقد تخرج من الثانوية الشرعية عام ١٩٤٩م.

ولما أنهى دراسته الثانوية بتفوق أرسلته وزارة الأوقاف السورية إلى الأزهر الشريف بالقاهرة على نفقتها للدراسة الجامعية، فحصل على شهادة كلية الشريعة منها بتفوق عام ١٩٥٢م، ثم أتم دراسة التخصص فتخرج عام ١٩٥٤م من الأزهر حاصلاً على شهادة العالمية في تخصص القضاء الشرعي، وكانت هذه الشهادة أعلى الشهادات في ذلك العصر، وهي تعادل شهادة الدكتوراه حالياً، وقد نالها بتفوق وامتياز، ثم رجع إلى بلده فَعُيّن أستاذاً لمادة الثقافة الإسلامية في ثانويات حلب الشهباء

ودور المعلمين، وبقي في التدريس ثماني سنوات إلى عام ١٩٦٢م[٤].

آثاره العلمية:

للشيخ مؤلفات عديدة في شتى العلوم الشرعية والعربية، ألفها في مشواره العلمي الطويل فكانت من أهم الكتب في مجالاتها، ولاقت قبولاً وانتشاراً واسعاً بين طلاب العلم في شتى أنحاء العالم الإسلامي، وترجم العديد منها إلى لغات مختلفة، كما قام الشيخ بتصوير أكثر من ستمائة حلقة لبرنامج تفسير القرآن الكريم كاملاً ليعرض في التلفاز، وقد استغرق هذا العمل زهاء السنتين، وقد أتمه حفظه الله نهاية عام ١٤١٩ هـ، وفيما يلي بعض مؤلفات الشيخ الصابوني[٥]:

١: صفوة التفاسير: وهو موضوع بحثنا، وهو ثلاثة مجلدات وأتمه عام ١٣٩٩ هـ.

٢: المواريث في الشريعة الإسلامية.

٣: من كنوز السنة.

٤: روائع البيان في تفسير آيات الأحكام: وهو مجلدين.

٥: قبس من نور القرآن الكريم: وهو ثماني مجلدات.

كما كان للشيخ الصابوني دراسات وتحقيقات على بعض الكتب منها:

١: معاني القرآن للنحاس: وهو ستة مجلدات.

٢: المقتطف من عيون التفاسير للمنصوري: وهو خمسة مجلدات.

٣: تنوير الأذهان من تفسير روح البيان للبروسوي: وهو أربعة مجلدات.

٤: المنتقى المختار من كتاب الأذكار للنووي.

٥: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن للأنصاري.

المبحث الأول
(تعريف المشكل)
(المشكل في القراءات والتناقض والاختلاف)

المطلب الأول: تعريف المشكل

أولاً: المشكل لغةً:

هو مَأْخُوذ من أشكل، أَي: دخل فِي أشكاله وَأَمْثَاله، كَمَا يُقَال:» أحرم أَي دخل فِي الْحرم، وأشتى: أَي دخل فِي الشتَاء»[٦]، مثل قوله تعالى:﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾[٧] أَنه « أشكل في أواني الجنة لاستحالة اتخاذ القارورة من الفضة، والأشكال هي الفضة والزجاج، فإذا تأملنا علمنا أنَّ تلك الأواني لا تكون من الزجاج ولا من الفضة، بل لها حظٌّ منهما؛ إذ القارورة تستعار للصفاء، والفضة للبياض، فكانت الأواني في صفاء القارورة وبياض الفضة»[٨].

ثانياً: المشكل اصطلاحاً:

المشكل: هو «الذي أشكل على السامع طريق الوصول إلى المعنى الذي وضعه له واضع اللغة، أو أراده المستعير، وهو ما لا يُنال المراد منه إلا بتأملٍ بعد الطلب، وهو الداخل في أشكاله، أي: في أمثاله وأشباهه»[٩]، ومن الأمثلة على ذلك ما استشهد به الصابوني في تفسيره من وجود المشكل في القرآن الكريم، وهو مروي في صحيح البخاري، وكما يأتي:

روى البخاري عن سعيد بن جبير أنَّ رجلاً قال لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني أجد في

القرآن أشياءً تختلف عليَّ، قال: ما هو؟ قال قوله تعالى:﴿فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَآءَلُونَ﴾(١٠)، وقال:﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾(١١)، وقال تعالى:﴿ وَلاَ يَكْتُمُونَ الله حَدِيثاً﴾(١٢)، وقال:﴿ والله رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾(١٣)، فقد كتموا في هذه الآية، وفي النازعات ذكرَ خلق السماء قبل خلق الأرض، وفي فصِّلت ذَكَر خلق الأرض قبل خلق السماء، وقال:﴿ وَكَانَ الله غَفُوراً رَّحِيماً﴾(١٤)، ﴿ وَكَانَ الله عَزِيزاً حَكِيماً﴾(١٥)، ﴿ وَكَانَ الله سَمِيعاً بَصِيراً﴾(١٦)، فكأنه كان ثم مضى، فقال ابن عباس: ﴿فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَآءَلُونَ﴾ في النفخة الأولى :﴿ فَصَعِقَ مَن فِي السماوات وَمَن فِي الأرض إِلاَّ مَن شَآءَ الله﴾(١٧)، فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون، ثم في النفخة الآخرة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون، وأما قوله ﴿ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ مع قوله تعالى:﴿ وَلاَ يَكْتُمُونَ الله حَدِيثاً﴾، فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم فيقول المشركون تعالوا نقول: لم نكن مشركين، فختم الله على أفواههم وجوارحهم فعند ذلك عُرف أنَّ الله لا يكتم حديثاً وعنده يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين، وخلق الله الأرض في يومين ثم استوى إلى السماء فسواهنَّ سبع سماوات في يومين، ثم دحا الأرض أي بسطها فأخرج منها الماء والمرعى وخلق فيها الجبال والأشجار والآكام وما بينها في يومين آخرين فذلك قوله تعالى:﴿والأرض بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾(١٨)، فخلقت الأرض وما فيها في أربعة أيام وخلقت السماء في يومين، وقوله ﴿ وَكَانَ الله غَفُوراً رَّحِيماً﴾، فسمّى نفسه ذلك أي لم يزل ولا يزال كذلك، ويحكَ فلا يختلف عليك القرآن فإن كلاً من عند الله»(١٩).

المطلب الثاني

المشكل في القراءات والتناقض والاختلاف

أولاً: المشكل في القراءات:

بيَّن الشيخ محمد الصابوني أنَّ في القرآن الكريم مشكل بسبب اختلاف القراءة، إذ إنَّ هذا الاختلاف يعطي معاني جديدة، ودونك بالأمثلة:

١. قال تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾[٢٠]، عند تفسيره لهذه الآية قال: وفي قراءة:(كالصّوف المنفوش)، أي:» وتصير الجبال كالصوف المنتثر المتطاير، تتفرق أجزاؤها وتتطاير في الجو، حتى تكون كالصوف المتطاير عند الندف، وإنما جمع بين حال الناس وحال الجبال، تنبيهاً على أنَّ تلك القارعة أثَّرت في الجبال العظيمة الصلبة، حتى تصير كالصوف المندوف مع كونها غير مكلفة، فكيف حال الإنسان الضعيف المقصود بالتكليف والحساب»[٢١].

٢. قال تعالى:﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾[٢٢] وفي هذه الآية بيَّن ما ذهب إليه بعض المفسرين من إن المراد من قوله تعالى:﴿ وَفُومِهَا ﴾ وهو الحنطة، ولم يُرجح هذا الرأي بل قال: إن المراد من قوله تعالى هو الثوم ودليل ذلك إنَّه استشهد بقراءة الصحابي عبد الله ابن مسعود(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (وثومها)، وبدليل كذلك اقتران البصل بعده[٢٣].

٣. قال تعالى:﴿ وَلاَ يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾[٢٤]، عند تفسيره للآية الكريمة بيَّن حكماً شرعياً معتمداً على القراءة الثانية، حيث قال: ولا تخرج المطلقة من البيت إلا إذا عملت عملاً محرماً تستحق الخروج، ثم بيَّن سبب عدم الخروج من أجل حف النسب والمرأة، ثم بيَّن آراء العلماء في قوله تعالى:﴿ بِفَاحِشَةٍ ﴾ فذكر الآراء ومنها الزنى،

لذا تخرج من البيت من أجل اقامة الحد عليها، ثم ذكر رأي آخر، وهو الكلام السيء مع الأصهار فإذا فعلت ذلك تخرج من البيت ويذهب حقها من أنْ تسكن في البيت، وقد رجح هذا الرأي عندما أيده بقراءة: (إلا أنْ يفحشن عليكم)[٢٥].

ثانياً: التناقض والاختلاف بين الآيات:

بين الشيخ محمد الصابوني أنَّ في القرآن الكريم تناقض واختلاف لدى البعض، وإنَّ هذا التناقض والاختلاف غير موجود حقيقةً وإنما لسوء فهم من البعض، ودونك بالأمثلة:

١. بين(رحمه الله) التناقض بين عدة آيات، ومن ذلك الجمع بين هذه الآية:﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٢٦] وبين قوله تعالى:﴿ وَلاَ يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ المجرمون﴾[٢٧]، وقوله تعالى:﴿ فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلاَ جَآنٌّ﴾[٢٨]، وبين سبب هذا التناقض في الآيات الكريمات، إذ قال:» أنَّ القيامة مواطن، فموطنٌ يكون فيه سؤال وكلام، وموطنٌ لا يكون ذلك فيه، هذا قول عكرمة، وقال ابن عباس(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): لا يسألهم سؤال استخبار واستعلام هل عملتم كذا وكذا، لأنَّ الله عالم بكل شيء، ولكن يسألهم سؤال تقريع وتوبيخ فيقول لهم: لم عصيتم القرآن وما حجتكم فيه»[٢٩].

٢. وقد جمع بين قوله تعالى:﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٣٠] أي:» في يوم طوله خمسين ألف سنة من سني الدنيا، قال ابن عباس(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): هو يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة ثم يدخلون النار للاستقرار» ثم بعدها تطرق إلى الآية التي تخالف وتناقض الآية الأولى، وبين سبب ذلك، إذ قال:» الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى في سورة السجدة:﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٣١]، أنَّ القيامة مواقف ومواطن، فيها خمسون موطناً كل موطنٍ ألف سنة، وأنَّ هذه المدة الطويلة تَخفْ على المؤمن حتى تكون أخفَّ عليه من الصلاة المكتوبة»[٣٢].

٣. أما الجمع بين طعام الكافرون في النار الذي ورد بنوعين مختلفين فقد بيَّنه الشيخ الصابوني كما سنرى، فقد بدأ بقوله تعالى:﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ﴾[٣٣]، إذ قال:» أي ليس لأهل النار طعام إلا الضريع وهو نبتٌ ذو شوك تسمية قريش(الشبرق) وهو أخبث طعام وأبشعه، وهو سم قاتل»، وبعده قام بالربط بين المعنيين، إذ قال:» ذكر تعالى هنا أنَّ طعامهم الضريع:﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ﴾ وقال في الحاقَة: ﴿وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ﴾[٣٤]، ولا إشكال بينهما؛ لأنَّ العقاب ألوان، والمعذبون أنواع، فمنهم من يكون طعامه الزقوم، ومنهم من يكون طعامه الضريع، ومنهم من يكون طعامه الغسلين، وهكذا يتنوع العذاب»[٣٥]، وقال بعض العلماء: والجواب من وجوه[٣٦]:

«أحدها: أنَّ الضريع والغسلين واحد، والوجه الثاني: أنَّ هذا لقوم، وذاك لقوم آخرين، والوجه الثالث: أنَّ الغسلين طعام لا ينفع ولا يغنيهم من شيء، فوضع الضريع موضع ذلك؛ أنَّ الكل بمعنى واحد»، والله أعلم.

المبحث الثاني

(ما أُشكل مجازاً واستعار)(الإشكال بآية، وتمثيلاً)

المطلب الأول: (ما أُشكل مجازاً واستعار)

أولاً: ما أُشكل مجازاً:

بين الشيخ محمد الصابوني أنَّ من الإشكال الحاصل في القرآن الكريم لدى البعض بسبب المجاز بأنواعه، وإنَّ هذا الإشكال غير موجود حقيقةً وإنما لسوء فهم من البعض، ودونك بالأمثلة:

١. قال تعالى:﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[٣٧]، بيَّن الشيخ الصابوني

الإشكال الحاصل في هذه الآية، وهو قوله:﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، إذ أكد إنَّ هذا مجاز عقلي، وقد أسند الهداية في قوله: ﴿ هُدًى ﴾ إلى القرآن الكريم، وبيَّن إنَّ لك هو اسناد للسبب، وأكد إنَّ الله سبحانه وتعالى هو الهادي في الحقيقة، ثم ذكر مرة أخرى وقال هذا من المجاز العقلي(٣٨).

٢. قال تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾(٣٩)، فقد بيَّن الشيخ الصابوني الإشكال الحاصل في هذه الآية وهو قوله تعالى:﴿ لاَ يَسْتَحْيِ﴾، مذلك عندما قال: إنَّ هذا من المجاز، وبيَّن إنَّه من باب إطلاق الملزوم وإرادة اللازم، ثم بيَّن تفسير ذلك عندما قال: معنى قوله تعالى:﴿ لاَ يَسْتَحْيِ﴾ أي: إنَّ الله تعالى لا يترك، وقد عبَّر بالحياء والاستحياء عن الترك، ثم بيَّن سبب ذلك عندما وضَّح أنَّ الترك هو من ثمرات الحياء، ومن استحيا من شيء لم يفعله(٤٠).

٣. بين الإشكال الحاصل في قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٤١)، إذ أكد أنَّ قوله تعالى:﴿ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النار﴾ هو من المجاز المرسل، أي ما سيؤول إليه الفعل، وقد أكد ذلك عندما قال: إنَّ الذي يفعل هذا الفعل هو يأكل المال الحرام وإنَّ المال الحرام يؤدي به إلى نار جهنم، وهو قوله:﴿ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ وقال: هذا فيه زيادة في توبيخهم وعذابهم وتصويرهم كالذي يأكل نار جهنم رغماً عنه(٤٢).

ثانياً: ما أُشكل بالاستعارة:

بين الشيخ محمد الصابوني أنَّ من الإشكال الحاصل في القرآن الكريم لدى البعض

بسبب الاستعارة بأنواعها، وإنَّ هذا الإشكال غير موجود حقيقةً وإنما لسوء فهم من البعض، ودونك بالأمثلة:

١. قال تعالى:﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[٤٣]، بين الإشكال الحاصل في قوله:﴿ يَنقُضُونَ عَهْدَ الله﴾، إذ قال:» فيه استعارة مكنية، حيث شبه العهد بالحبل، وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو النقض على سبيل الاستعارة المكنية«[٤٤].

٢. قال تعالى:﴿ ثمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[٤٥]، بين الإشكال أيضاً بخصوص قوله تعالى:﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ إذ قال:» وصف القلوب بالصلابة والغلظ يراد منه نبُوُّها عن الاعتبار، وعدم تأثرها بالمواعظ ففيه استعارة تصريحية، والقسوة عبارة عن الغلظ الجفاء والصلابة كما في الحجر استعيرت لِنُبُوِّ قلوبهم عن التأثر بالعظات والقوارع التي تميع منها الجبال وتلين بها الصخور«[٤٦].

٣. وأما قوله تعالى:﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ العجل﴾[٤٧]، بين سبب الإشكال الحاصل لدى البعض، إذ قال:» فيه استعارة مكنية، شبّه حبَّ عبادة العجل بمشروب لذيذ سائغ الشراب، وطوى ذكر المشبه به ورمز بشيء من لوازمه وهو الإشراب على طريق الاستعارة المكنية، والمراد وصف قلوبهم بالمبالغة في حب العجل فكأنها تشربت حبه، فمازجها ممازجة المشروب، وخالطها مخالطة الشيء الملذوذ«[٤٨].

المطلب الثاني: (الإشكال بآية، وتمثيلاً)

أولاً: الإشكال بآية واحدة:

بين الشيخ محمد الصابوني أنَّ من الإشكال الحاصل في القرآن الكريم لدى البعض ربما بآية أو لفظ واحد، وإنَّ هذا الإشكال غير موجود حقيقةً وإنما لسوء فهم من البعض، ودونك بالأمثلة:

١. قال تعالى:﴿ لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولى﴾[٤٩]، في هذه الآية الكريمة إشكال،» فربما سائل يسأل: كيف يستثنى موتاً كان في الدنيا من مكثهم في الجنة؟ وهل يجوز أنْ يقال في الكلام: لا أعطيك اليوم درهماً إلا ما أعطيتك أمس؟»[٥٠]، وقد وضح وبين هذا الإشكال الشيخ محمد الصابوني في تفسيره، إذ قال:» هذا استثناء منقطع أي لا يذوقون في الجنة الموت لكنهم قد ذاقوا الموتة الأولى في الدنيا فلم يعد ثمة موت، بل خلود أبد الآبدين»[٥١].

٢. قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾[٥٢]، في هذه الآية الكريمة بيَّن الإشكال فيها عندما قال: هناك إشكال في قوله:﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾ فكيف سيجعل لهم ؟ وهل يمكن أن نقول: فلان يجعل لك حباً بمعنى يحبك ؟ ثم بيَّن الإشكال عندما قال: أي سيجعل لهؤلاء المؤمنون الصالحون في قلوب عباده المؤمنون مودة ومحبة ورحمة، فالله تعالى إذا أحب عبداً جعل له القبول في الأرض[٥٣].

٣. قال تعالى:﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾[٥٤]، حصل إشكال من هذه الآية لدى البعض، فربما سائل

يسأل: «هل كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، يشك فيما يأتيه به جبريل؟ وكيف يدعو الشاكين من هو على مثل سبيلهم؟ وكيف يرتاب فيما يأتيه به الروح الأمين، ويأتيه الثّلج واليقين بخبر أهل الكتاب عنه أنه حق، وهم يكذبون ويحرّفون ويقولون على الله ما لا يعلمون؟»[٥٥].

وقد بيَّن هذا الإشكال الشيخ الصابوني عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ فَإِنْ كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ عندما قال:» هذا على سبيل الفرض والتقدير: أي إِنْ فرض أَنَّك شككت فاسأل، وقد قال ابن عباس(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): لم يشك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يسأل، وهذا على الفرض والتمثيل كأَنَّه قيل: فإِنْ وقع شكٌ مثلاً، وخيَّل لك الشيطان خيالاً تقديراً فسل علماء أهل الكتاب، وفرقٌ عظيم بين قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾[٥٦] بإثبات الشك على سبيل التأكيد والتحقيق وبين قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ كُنتَ فِي شَكٍّ﴾ معنى الفرض والتمثيل.؟

وقيل: الخطاب للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، والمراد غيره:﴿ فَاسْأَلِ الذين يَقْرَءُونَ الكتاب مِن قَبْلِكَ﴾ أي اسأل أهل الكتاب الذين يعرفون التوراة والإنجيل، فإِنَّ ذلك محقَّق عندهم كما قصصنا عليك، والغرضُ دفع الشك عن قصص القرآن، وقوله تعالى:﴿ لَقَدْ جَآءَكَ الحق مِن رَّبِّكَ﴾ أي جاءك يا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، البيانُ الحق، والخبر الصادق، الذي لا يعتريه شك، وقوله تعالى:﴿ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ أي فلا تكن من الشاكين المرتابين، وقوله تعالى:﴿ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الذين كَذَّبُواْ بِآيَاتِ الله﴾ أي لا تكذّبْ بشيءٍ من آيات الله:﴿ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِين﴾ أي فتصبح ممن خسر دنياه وآخرته»[٥٧]، وحاشاه (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثانياً: ما أُشكل تمثيلاً:

بين الشيخ محمد الصابوني أنَّ من الإشكال الحاصل في القرآن الكريم لدى البعض

بسبب التمثيل في بعض الآيات، وإنَّ هذا الإشكال غير موجود حقيقةً وإنما لسوء فهم من البعض، ودونك بالأمثلة:

١. قال تعالى:﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾[٥٨]، في هذه الآية الكريمة إشكال واضح لكل قارئ، فالذي يسمع هذه الآية ويقرأها ربما يختلف عليه المعنى، ولا يعرف المراد منها، فكيف يصل القلب إلى حنجرة الشخص ؟ ومن البديهي أنَّ القلب إذا أُزيل من مكانه يموت هذا الشخص[٥٩]، وقد أجاب الشيخ الصابوني عن هذا الإشكال وبيَّن إنَّ هذا تمثيلٌ للموقف الحاصل للمؤمنين وهم في ساحة المعركة إذ يصور وكأنَّ أحدهم من شدة ما يلاقيه من الرعب والخوف والفزع قد وصل قلبه إلى حنجرته بسبب الموقف الصعب وأهوال الموقف وهم في ساحة المعركة، والمشركون يفوقون المسلمين في العدد والعدة[٦٠].

٢. عند تفسير قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾[٦١]، بين الإشكال الحاصل، إذ قال:» إنَّ الله اشترى أموال المؤمنين وأنفسهم بالجنة، وهو تمثيل في ذروة البلاغة والبيان لأجر المجاهدين، إذ مَثَّل تعالى جزاءهم بالجنة على بذلهم الأموال والأنفس في سبيله بصورة عقد فيه بيع وشراء، وبايعهم فأغلى لهم الثمن وانظروا إلى كرم الله تعالى: أنفساً هو خلقها، وأموالاً هو رزقها، ثم وهبها لهم، ثم اشتراها منهم بهذا الثمن الغالي فإنها لصفقة رابحة، ناهيك عن بيع: البائع فيه المؤمن، والمشتري فيه رب العزة والثمن فيه الجنة، والصك فيه الكتب السماوية، والواسطة فيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)»[٦٢].

٣. أما في قوله تعالى:﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾[٦٣]، فقد وقع إشكال أيضاً، فبين الشيخ الصابوني هذا الإشكال إذ قال: هذا تمثيل يبين إنَّ الله تعالى من شدة حفظه ورعايته للنبي موسى (ﷺ) إنَّه كمن يصنع ويعمل وتسير أموره تحت نظر ومرأى وسمع وحفظ

الله تعالى له؛ لأنَّ من البديهي أنَّ الحافظ للشيء يديم النظر إليه ويرعاه[٦٤]، وقيل:» لتغذى على محبتي وارادتي، وتقديره: وأنا اراك، يجري امرك على ما أريد بك من الرفاهة في غذائك، كما يقول القائل لغيره: أنت مني بمرأى ومستمع، أي أنا مراع لأحوالك»[٦٥].

الخاتمة والنتائج

في نهاية هذا البحث لا يسعني إلا أنْ أبين أهم ما توصلت إليه من نتائج، وكما يأتي:

١. نشأ الشيخ محمد الصابوني نشأة علمية، فهو قد ولد في بلد العلم والعلماء، في مدينة حلب، وفي أسرة علمية تهتم بالعلم، إذ كان أبوه من كبار علماء حلب، ومن الذين أشرفوا على تعليمه.

٢. للشيخ الصابوني العديد من المؤلفات وفي أكثر من تخصص، ولا يدل ذلك إلا على سعة علمه اطلاعه، وقد عُرف الشيخ بهذه المؤلفات وانتشرت بين الناس، مما أدى إلى انتفاع الدارسين منها.

٣. أهتم الشيخ محمد الصابوني بالمشكل، وبينه في كثير من الأماكن في تفسيره، سواء ما كان بسبب القراءات، أو التناقض والاختلاف بين الآيات، أو ما اشكل مجازاً، أو بالاستعارة.

٤. يلحظ في تفسيره اهتمامه الكبير ببيان التناقض والاختلاف في الآيات القرآنية، سواء كان هذا التناقض بآية واحدة، أو الجمع بين الآيات، وبين ما أشكل تمثيلاً.

٥. أثبت البحث أنَّ الشيخ محمد الصابوني(رحمه الله) وضح وبين كل ما يحتاج إلى وضوح وبيان، وإنَّه يورد أقوال أغلب العلماء الذين سبقوه، ويستشهد بهم في

٦. موضع بيان المشكل.

هوامش البحث

١) سورة الإسراء: الآية ٩.

٢) هذه النبذة عن حياة الشيخ الصابوني هي ترجمة للأخ أحمد الصابوني، الابن الأكبر للشيخ الصابوني، وكان الشيخ الصابوني قد كتبها هو بنفسه، ينظر: رسالة ماجستير: منهج الصابوني في تفسيره(صفوة التفاسير) دراسة وتحليل، سلام علي حمزة الدليمي، إشراف: د. عبد الله حسن الحديثي، الجامعة العراقية، كلية الآداب، قسم علوم القرآن: الفصل الأول، وينظر: ارشيف ملتقى أهل الحديث:١٥٧/ ٤٢٩، ارشيف ملتقى أهل التفسير:١٤٩٥٩.

٣) المصدر السابق.

٤) ينظر: منهج الصابوني في تفسيره(صفوة التفاسير) دراسة وتحليل، سلام علي، الفصل الأول، وينظر: ارشيف ملتقى أهل الحديث:١٥٧/ ٤٢٩، ارشيف ملتقى أهل التفسير:١٤٩٥٩.

٥) ينظر: المصدر السابق.

٦) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م :٣/ ١٨٦-١٨٧، معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر:٢/ ١٢٢٩، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، دار الفضيلة:٣/ ٢٩٣.

٧) سورة الإنسان: آية ١٦.

٨) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت البنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م:٢١٥، التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي(المتوفى:١٠٣١ه)عالم الكتب، ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى،١٤١٠هـ-١٩٩٠م :٣٠٦.

٩) الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم، أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصَيِّر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ ه:٢٠، الأصلان في علوم القرآن، محمد عبد المنعم القيعي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الرابعة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م :٣٥٩.

١٠) سورة المؤمنون: آية ١٠١.

١١) سورة الصافات: آية ٢٧.

١٢) سورة النساء: آية ٤٢.

١٣) سورة الأنعام: آية ٢٣.

١٤) سورة النساء: آية ٩٦.

١٥) السورة نفسها: آية ١٥٨.

١٦) السورة السابقة: آية ١٣٤.

١٧) سورة الزمر: آية ٦٨.

١٨) سورة النازعات: آية ٣٠.

١٩) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر

الناصر، دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه، ، باب: سورة فصلت، رقم الحديث: (٤٥٣٧): ٤/ ١٨١٤، وينظر: التبيان في تفسير القرآن: محمد بن الحسن الطوسي(٣٨٥ ـ ٤٦٠ه) تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي: ٦/ ٢٧٠.

٢٠) سورة القارعة: آية٥.

٢١) صفوة التفاسير للصابوني:٣/ ٥٦٩، الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة:١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م:١٦٥:٢٠، التفسير الصافي محسن الفيض الكاشاني(١٠٩١ ه) تقديم: حسين الأعلمي، منشورات مكتبه الصدر- طهران، الطبعة الثانية (١٤١٦ه): ٩/ ٤١٥.

٢٢) سورة البقرة: آية ٦١.

٢٣) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني:١/ ٥٥-٥٦، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ ه:١/ ١٢٣، التفسير الصافي للفيض الكاشاني: ١/ ٢١٢.

٢٤) سورة الطلاق: آية ١.

٢٥) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني:٣/ ٣٧٥، التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣ ه:٦/ ٤٢٠.

٢٦) سورة الحجر: آية ٩٢.

٢٧) سورة القصص: آية ٧٨.

٢٨) سورة الرحمن: آية ٣٩.

٢٩) صفوة التفاسير للصابوني:٢/ ١٠٨، التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٣٨٥ ـ ٤٦٠ه) تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي:

٨/ ٣٥١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:١٧/ ١٤٧.

٣٠) سورة المعارج: آية ٤.

٣١) سورة السجدة: آية ٥.

٣٢) صفوة التفاسير للصابوني:٣/ ٤١٩، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: أبي محمد بن عاشور، تدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م :١٠/ ٣٦.

٣٣) سورة الغاشية: آية ٦.

٣٤) سورة الحاقة: آية ٣٦.

٣٥) صفوة التفاسير للصابوني:٣/ ٥٢٥، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ ه :٤/ ٧٤٥.

٣٦) تفسير القرآن، منصور بن محمد السمعاني الحنفي(المتوفى: ٤٨٩هـ)المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض ـ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م:٦/ ٢١٦، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن

غالب بن عبد الرحمن الأندلسي، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي:٥/ ٣٦٢.

٣٧) سورة البقرة: آية ٢.

٣٨) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني:١/ ٢٦، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت :١/ ٢٨.

٣٩) سورة البقرة: آية ٢٦.

٤٠) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني:١/ ٣٩، وينظر: التبيان في تفسير القرآن للطوسي: ١/ ١١٧.

٤١) سورة البقرة: آية ١٧٤.

٤٢) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني:١/ ١٠٣، التبيان في تفسير القرآن للطوسي: ١/ ١١٧، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ ه :٢/ ١٢٣.

٤٣) سورة البقرة: آية ٢٧.

٤٤) صفوة التفاسير للصابوني:١/ ٣٩، تفسير كنز الدقائق، محمد المشهدي بن اسماعيل بن

جمال الدين القمي(ت ١١٢٥ه)، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم إيران، شوال ١٤٠٧ه، ١/ ٣٦٤.

٤٥) سورة البقرة: آية ٧٤.

٤٦) صفوة التفاسير للصابوني:١/ ٦٠، تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف

الرضى، دار الأضواء، بيروت- لبنان:٢/ ١١٦.

٤٧) سورة البقرة: آية ٩٣.

٤٨) صفوة التفاسير للصابوني:١/ ٧١، كتاب دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م:١/ ٣٩٧.

٤٩) سورة الدخان: آية ٥٦.

٥٠) ينظر: تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان:٢٦.

٥١) صفوة التفاسير للصابوني:٣/ ١٦٥، الميزان في تفسير القران محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين - الحوزة العلمية - قم إيران، : ١٩/ ٢٢٤.

٥٢) سورة مريم: آية ٩٦.

٥٤) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني:٢/ ٢٠٧.

٥٥) سورة يونس: آية ٩٤-٩٥.

٥٦) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينوري:٢٧.

٥٧) سورة فصلت: آية ٤٥.

٥٨) صفوة التفاسير للصابوني:١/ ٥٥٦، التبيان في تفسير القرآن للطوسي: ١٠/ ٣٧.

٥٩) سورة الأحزاب: آية ١٠.

٦٠) ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينوري:٢٧.

٦١) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني:٢/ ٤٧٢، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المحقق: علي عبد

البارى عطية، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ ه:٨/ ٢٠٨.

٦٢) سورة التوبة: آية ١١١.

٦٣) صفوة التفاسير للصابوني:١/ ٥٢٦، التفسير الصافي للفيض الكاشاني: ٤/ ١٦٤.

٦٤) سورة طه: آية ٣٩.

٦٥) ينظر: صفوة التفاسير للصابوني:٢/ ٢١٤، : الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ ه:١٦/ ٣٧٠.

٦٧) التبيان في تفسير القرآن للطوسي: ١٣/ ٢٢٩.

المصادر والمراجع

القُرآن الكريم

١. الأصلان في علوم القرآن، محمد عبد المنعم القيعي رحمه الله، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط٤: ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٢. التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٣٨٥ ٤٦٠ه) تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي.

٣. التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٤. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١: ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٥. التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة: ١٣٨٣ هـ.
٦. التفسير الصافي محسن الفيض الكاشاني(١٠٩١ ه) تقديم: حسين الأعلمي، منشورات مكتبه الصدر– طهران، الطبعة الثانية (١٤١٦ه).
٧. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط١: ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
٨. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١ هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية: ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٣م.
٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه.
١٠. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق– مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤: ١٤١٨ هـ.
١١. الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم، أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصَيِّر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ ه.
١٢. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق

(ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١: ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م.

١٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان ط١: ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م.

١٥. الميزان في تفسير القران محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين– الحوزة العلمية – قم إيران.

١٦. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

١٧. أرشيف ملتقى أهل الحديث ، تم تحميله في شهر محرم لسنة: (١٤٣٢ ه – ديسمبر ٢٠١٠ م) رابط الموقع: http://www.ahlalhdeeth.com.

١٨. أرشيف ملتقى أهل التفسير، تم تحميله في: شهر محرم لسنة: (١٤٣٢ ه – ديسمبر ٢٠١٠ م) رابط الموقع: http://tafsir.net.

١٩. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم– المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥: ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

٢٠. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

٢١. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٢٢. تفسير كنز الدقائق، محمد المشهدي بن اسماعيل القمي(ت ١١٢٥ه)، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم إيران، شوال ١٤٠٧ه.

٢٣. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الرازي(المتوفى: ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ ه.

٢٤. تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضى، دار الأضواء– بيروت.

٢٥. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٢٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١: ١٤١٥ هـ.

٢٧. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١: ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

٢٨. كتاب دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط٣: ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.

٢٩. منهج الصابوني في تفسيره(صفوة التفاسير) دراسة وتحليل، سلام علي حمزة الدليمي، إشراف: د. عبد الله حسن الحديثي، رسالة ماجستير، الجامعة العراقية، كلية الآداب، قسم علوم القرآن.

٣٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، عالم

الكتب، ط١: ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨م.

٣١. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون- جامعة الأزهر، دار الفضيلة.

Sources and references

The Noble Qur'an

1. The Two Principles of the Sciences of the Qur'an، Muhammad Abd al-Mone`m al-Qi`i، may God have mercy on him، All rights reserved to the author، 4th edition: 1417 AH-1996 CE.

2. Al-Tabyan in Interpretation of the Qur'an، Abu Ja`far Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (385 - 460 AH). Achievement: Ahmad Habib Qasir al-Amili، House of Revival of Arab Heritage.

3. Liberation and Enlightenment، Editing the Good Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book، Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH)، Tunisian Publishing House Tunis، Publication Year: 1984 AH.

4. Definitions، Ali bin Muhammad bin Ali al-Zayn al-Sharif al-Jarjani (d. 816 AH).

5. Modern interpretation، Darwazeh Muhammad Ezzat، Arab Books Revival House - Cairo: 1383 AH.

6. Al-Tafseer Al-Safi Mohsen Al-Faied Al-Kashani (1091 AH) Pre-

sented by: Hussein Al-Alami، Publications of his Sadr Library، Tehran، second edition (1416 AH).

7. Arrests on the assignments of definitions، Zainuddin Muhammad، called Abd al-Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi، then al-Manawi al-Qaheri (d. 1031 AH)، Book Scientist 38 Abd al-Khaleq Tharwat - Cairo، 1st edition: 1410 AH - 1990 AD.

8. The Mosque of the Rulings of the Qur'an، Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji، Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH)، investigation: Hisham Samir al-Bukhari، Dar al-Kitab al-Dar، Riyadh، Saudi Arabia: 1423 AH 2003 CE.

9. Al-Masnad al-Musnad al-Sahih al-Muqasim، short of the matters of the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) and his Sunnah and his days، Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi، the investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser، Dar Touq Al-Najat، numbering Muhammad Fuad Abdul-Baqi، Edition: First، 1422 AH.

10. The schedule in the Syntax of the Noble Qur'an، Mahmoud bin Abd al-Rahim Safi (d. 1376 AH)، Dar Al-Rashid، Damascus، Al-Iman Institution، Beirut، 4th edition: 1418 AH.

11. The problematic hadiths mentioned in the interpretation of the Noble Qur'an، Ahmed bin Abdulaziz bin Muqrin Al-Qusayr، Ibn al-Jaw-

zi House for Publishing and Distribution، Saudi Arabia، Edition: First، 1430 AH.

12. Discovering the facts of the download and the gossip›s eyes in the faces of interpretation، Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi، investigation: Abdel-Razzaq al-Mahdi، the Arab Heritage Revival House Beirut.

13. Disclosure and explanation of the interpretation of the Qur'an، Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalabi، Abu Ishaq (d. 427 AH)، investigation: Imam Abi Muhammad bin Ashour، review and audit: Professor Nazeer Al-Saadi، the Arab Heritage Revival House، Beirut - Lebanon، 1st edition: 1422 AH - 2002 m.

14. The Brief Editor on the Interpretation of the Mighty Book، Abu Muhammad Abdul Haq Bin Ghaleb Bin Attia Al-Andalusi، Achieved by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad، Dar Al-Kutub Al-Alami - Lebanon، 1st edition: 1413 AH 1993 AD.

15. Al-Mizan in Interpretation of the Qur'an، Muhammad Hussein al-Tabatabaei، Publications of Teachers› Group -Hawza، Iran.

16. Guide the sound mind to the merits of the Holy Book، Abu al-Saud al-

Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH)، House of Arab Heritage Revival Beirut.

17. Archive of Ahl al-Hadeeth Forum، uploaded in Muharram for the

year: (1432 AH - December 2010 AD) Website link: http://www.ahl-alhdeeth.com.

18. Archive of the People of Interpretation Forum، uploaded in: Muharram Month of the Year: (1432 AH - December 2010 AD) Website link: http://tafsir.net.

19. The easiest explanations for the words of Al-Ali Al-Kabeer، Jaber bin Musa bin Abdul Qadir bin Jaber Abu Bakr Al-Jazaeri، Library of Science and Governance Madinah، Kingdom of Saudi Arabia، 5th edition: 1424 AH 2003 AD.

20. Interpretation of the problem of the Qur'an، Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinuri (d. 276 AH)، by: Ibrahim Shams El-Din، Dar Al-Kutub Al-Alami، Beirut، Lebanon.

21. Interpretation of the Qur'an، Abu al-Mudhafar، Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar al-Samani al-Hanafi and then al-Shafi'i (died: 489 AH). Investigator: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas، Dar Al-Watan، Riyadh - Saudi Arabia، Edition: First، 1418 AH - 1997 AD.

22. Interpretation of Treasure of the Minutes، Muhammad Al-Mashhadi bin Ismail bin Jamal al-Din Al-Qummi (d. 1125 AH)، Islamic Publishing Institution affiliated to the Teachers 'Group Qom - Iran، Shawwal 1407 AH.

23. The Great Interpretation of Ibn Abi Hatim، Abu Muhammad Abd

al-Rahman Ibn Muhammad Ibn Idris Ibn al-Mundhir al-Tamimi، al-Hanzali، al-Razi Ibn Abi Hatim (died: 327 AH). Investigator: Asaad Muhammad al-Tayyib، Library of Nizar Mustafa al-Baz – Saudi Arabia، Edition: Third 1419 A.H.

24. Summarizing the statement in the metaphors of the Qur›an، Sharif Al-Rida، Dar Al-Adwaa Beirut.

25. Mosque of Sciences in Art Terminology، Judge Abdul Nabi bin Abdul Rasul Al-Ahmad Nakri، Arabic with his Persian phrases: Hassan Hani Fahs، Dar Al-Kutub Al-Alami - Lebanon / Beirut، Edition: First، 1421 AH - 2000 AD.

26. Spirit of meanings in the interpretation of the great Qur'an and the seven octagonal، Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (d. 1270 AH)، investigation: Ali Abdel-Bari Atiyyah، Dar Al-Kutub Al-Alami، Beirut، i 1: 1415 AH.

27. Safwat Al-Tafaseer، Muhammad Ali Al-Sabouni، Dar Al-Sabouni for Printing، Publishing and Distribution، Cairo، i 1: 1417 AH 1997 AD.

28. The Book of Evidence of Miracles، Abu Bakr Abdel-Qahir bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Farsi Al-Asal، Al-Jarjani Al-Dar (d. 471 AH)، investigation: Mahmoud Muhammad Shaker Abu Fahr، Al- Madani Press in Cairo، Dar Al-Madani، Jeddah، 3rd edition: 1413 AH 1992 AD.

29. Al-Sabouni Approach in His Interpretation (Safwat Al-Tafaseer)، Study and Analysis، Salam Ali Hamza Al-Dulaimi، Supervision: Dr. Abdullah Hassan Al-Hadithi، MA، Iraqi University، College of Arts، Department of Quranic Sciences.

30. Contemporary Arabic Dictionary، Ahmad Mukhtar Abdel Hamid Omar (1424 AH)، Book World، 1st edition: 1429 AH 2008 AD.

31. Glossary of terms and jurisprudence، Mahmoud Abdel-Rahman Abdel Moneim، Lecturer of Fundamentals of Jurisprudence، Faculty of Sharia and Law، Al-Azhar University، Dar Al-Fadila.